CC BY 4

College of Basic Education Researches Journal

https://berj.uomosul.edu.iq/

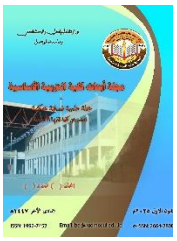

Al-Badi's influence on structure of poem in legacy of Al-Marqasheen (Incipit, Conciseness, Closure as a model)

Jihad Muhamad Hamayd **Nuri Muhamad Sabir**

Al-Hamdaniya University, College of Education for Humanities, Department of Arabic Language, Mosul, Iraq.

Article Information

Article history:
Received: September 12,2024
Reviewer: January 1, 2025
Accepted: January 12, 2025
Available online

Keywords:
Effect, Magnificent, Building, Poem, Poetry, Al-Marqasheen.

Correspondence:
E-mail: *jhad0750@gmail.com*

Abstract

Pre-Islamic poetry is considered an open welcoming space, and a great everlasting source for those who want to search for a topic. To find what you want and achieve what you aspire to. Bearing this in mind, I found myself searching for a topic that represents pre-Islamic era and trying to uncover something, though trivia, about secrets of this poetry, so I decided to navigate in (The Effect of Al-Badi' on Structure of Poem in legacy of Al-Marqasheen), This paper includes an introduction and three chapters tackling Badi' linguistically and terminologically. Components of poems of Al-Marqasheen, considered one of the most important elements in poetic formation. (Incipit, Conciseness, and closure) are among the most important elements followed in poems of pre-Islamic, that became a tradition followed by most succussing poets, and since Al-Marqasheen were one of founders of poem structure, it was necessary to consider elements that made up their poems, including incipit with its branches, transitions represented by elegant closure, main purpose of poem, good closure and the verses of wisdom that it contain.

P-ISSN: 1992–7452 **E-ISSN: 2664-2808**

أثر البديع في بناء القصيدة في شعر المرقشين
الاستهلال، والاقتضاب، والانتهاء نموذجاً

جهاد محمد حميد المحمود **نوري محمد صابر الزيباري**

جامعة الحمدانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، الموصل، العراق.

المستخلص

يعد الشعر الجاهلي أدباً رحب الصدر لا يرد قاصداً، ومورداً كبيراً لا يرف نضوباً لمن أراد البحث عن موضوعٍ ما؛ لتجد فيه مبتغاك، وتحقيق ما تصبو إليه. وانطلاقاً من هذا وجدت نفسي باحثاً عن موضوعٍ أدرسه يمثل هذا العصر ومحاولاً كشف شيء ولو يسير من خبايا هذا الشعر، لذا وجدت في دراسة (أثر البديع في بناء القصيدة في شعر المرقشين)، وتنقسم هذه الدراسة إلى تمهيد وثلاثة مباحث جاء فيها: البديع لغة واصطلاحاً، و مكونات بناء القصيدة في شعر المرقشين التي تعد من أهم العناصر في التشكيل الشعري، ويعد (الاستهلال، والاقتضاب، وحسن الانتهاء) نموذجاً لهذه الدراسة التي تعد من أهم العناصر المتبعة في هيكلية القصيدة في الشعر الجاهلي، وهو تقليد سار عليه معظم الشعراء من بعدهم، وبما أن المرقشين من المؤسسين لهيكلية القصيدة كان لا بد الوقوف عند العناصر التي تكونت منها بناء قصائدهم منها الاستهلال وتفرعاته، والجسور الانتقالية المتمثلة في حسن التخلص وغرض القصيدة الرئيس، وحسن الانتهاء وما حوت عليه من أبيات الحكمة.

الكلمات المفتاحية: أثر، البديع، بناء، القصيدة، شعر، المرقشين.

المقدمة

يعد الشعر الجاهلي أدباً رحب الصدر لا يرد قاصداً، ومورداً كبيراً لا يرف نضوباً لمن أراد البحث عن موضوعٍ ما؛ لتجد فيه مبتغاك، وتحقيق ما تصبو إليه. وانطلاقاً من هذا وجدت نفسي باحثاً عن موضوعٍ أدرسه يمثل هذا العصر ومحاولاً كشف شيء ولو يسير من خبايا هذا الشعر، لذا وجدت في دراسة (أثر البديع في بناء القصيدة في شعر المرقشين)، وتنقسم هذه الدراسة إلى تمهيد وثلاث مباحث جاء فيها: البديع لغة واصطلاحاً ومكونات بناء القصيدة في شعر المرقشين التي تعد من أهم العناصر في التشكيل الشعري، ويعد (الاستهلال، والاقتضاب، وحسن الانتهاء) نموذجاً لهذه الدراسة التي من أهم العناصر المتبعة في هيكلية القصيدة في الشعر الجاهلي، وهو تقليد سار عليه معظم الشعراء من بعدهم، وبما أن المرقشين من المؤسسين لهيكلية القصيدة كان لا بد الوقوف عند العناصر التي تكونت منها بناء قصائدهم منها الاستهلال وتفرعاته، والجسور الانتقالية المتمثلة في حسن التخلص وغرض القصيدة الرئيس، وحسن الانتهاء وما حوت عليه من أبيات الحكمة. الجدير بالذكر أن هذا البحث مُستل من رسالة ماجستير.

التمهيد

أولاً: البديع لغة واصطلاحاً:

أ-البديع لغة:

وردت كلمة البديع بمعانٍ متعددة في الكتب والمعاجم العربية منها: الجديد، والمخترع، والجدة، والحداثة وغيرها، لكن كلها تدور على معنى واحد وهو (الابتكار)، إذ وردت في القرآن الكريم مرتين:

قال تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ) {البقرة:17} وقوله أيضا:(بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) {الأنعام:101}. أي خالقها ومبدعها من غير مثال سابق، والله سبحانه وتعالى مبدع الأشياء لا

على مثل سابق، والبديع اسم من أسماء الله الحسنى؛ لإبداعه الأشياء [1]. أما في المعاجم العربية فجاءت كلمة البديع بمعانٍ متعددة منها ما جاء في **(معجم ابن المنظور)**، إذ جاءت كلمة البديع بمعانٍ منها: الحدث، والعجيب، والمخترع، وبدع الشيء يبدعه بدعاً واستبدعه.... قال تعالى (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ)، أي ماكنت أول من أُرسل وقد أُرسل قبلي رُسل كثير، والمبتدع هو الذي يأتي أمراً على شبهٍ لم يكن ابتدأهُ إياه [2]. أما في **(معجم الجوهري)**، فجاءت كلمة البديع بمعنى الحدث في الدين بعد الإكمال، واسْتَبْدَعَهُ: عده بديعاً، وبَدَّعَهُ: نَسَبَهُ إلى البِدعَة [3]. أما في معجم **(مجمع اللغة العربية)**" ويقال هذا من البدائع: مما بلغ الغاية في بابه. و _ علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام"[4]

ب-البديع اصطلاحاً:

عرف البلاغيون البديع بتعريفات متعددة كلها تدخل في تحسين الكلام وتجويده وإظهاره في أفضل صورة، وأول من أفرد له دراسة مستقلة ابن المعتز (ت 296 هـ) حين أنكر على المحدثين من سبقهم للبديع بقوله" وإنما غرضنا من تأليف هذا الكتاب تعريف الناس أن المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى أبواب البديع" [5]، ثم جاء القاضي علي عبد العزيز الجرجاني (ت 366 هـ) ليؤكد ما جاء به ابن المعتز،

---

[1] ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، نشر أدب الحوزة، إيران، د/ط، 1405هـ. ج8/ 6.

[2] ينظر: م.ن، مادة (بدع): ج8/ 6-7.

[1] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 80.

[2] 43. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2003م: 44.

[3] البديع، عبد الله بن المعتز (ت296هـ)، تح/ إغناطيوس كراشقو فسكي، دار الميسرة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1982م: 3.

من أن جديد المحدثين ليس بجديد واستعمل مصطلح البديع للدلالة على الجديد في بلاغة الشعر[6]، ثم بعد ذلك توالت التعريفات لهذا الفن إلى أن جاء الخطيب القزويني **(ت739هـ)** فعرفه بقوله: "هو يعرف بهِ وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، وهي ضربان: معنوي ولفظي"[7]

كذلك عرفه ابن خلدون **(ت808هـ)** بقوله: " هو النظر في تزين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما، أو الطباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك"[8]. أما من المحدثين فقد عرفه أحمد الهاشمي **(ت1392هـ)** بقوله: " هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاءً ورونقاً بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد"[9]

ثانياً: مكونات بناء القصيدة في شعر المرقشين:

مدخل

تتمثل مكونات البناء الفني للقصيدة العربية من خلال اللغة، والصورة، والإيقاع وهي مكونات رئيسة ترتكز عليها القصيدة العربية، وتعد درستهما مهمة للتعرف على تجربة الشاعرين، وكل واحد منها مكملة للأخرى.

---

[4] الوساطة بين المتنبي وخصومة، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت392هـ)، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د/ط، د/ت.: 33.

[5] تلخيص المفتاح، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني (793هـ)، مكتبة البشرى – وجمعية شودهري محمد علي الخيرية، الطبعة الأولى، 2010م: 347.

[1] مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت808هـ)، تح/ عبد الله محمد درويش، دار البلخي، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ – 2004م: ج2/ 374 – 375.

[2] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، تح/ يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د/ط، د/ت.: 298.

وبناءً على ما تقدم، فإن" كل ما يداخل العمل الفني من أفكار، ومفاهيم، وموسيقى يجب أن يتخلى عن طابعه الأساسي الذي كان له قبل دخول العمل الفني، وأن ينصهر انصهاراً تاماً في ذات الفنان وأن يصبح بعد عملية الانصهار هذا شيء من صفات الأجزاء الأخرى" [10].

ومن هنا، فالقصيدة التي تتحقق فيها الوحدة " ترتبط عناصرها جميعاً، كما يرتبط الجذر، والساق، والأغصان، والأوراق، فيؤدي كل عنصر وظيفته غير منفصل عن وظيفة عنصر آخر، بحيث تسير الوظائف جميعاً في اتحاد واحد، تؤدي إلى غاية واحدة، هي الأثر الكلي الموحد القصيدة في نفس القارئ [11]. وهذا الترابط بين عناصر القصيدة الواحدة أكدته الشاعرة نازك الملائكة حينما قالت عن القصيدة: " ليست إلا هي كلها مجموعة" [12].

ومن هذا المنطلق نتناول أثر البديع في بناء القصيدة عند الشاعرين؛ لما له أثر في بناء القصيدة من جه، وله أثر في نفسية الشاعرين من جهة أخرى؛ لتخرج لنا عمل ذا تأثير في نفسية القارئ، ومن عناصر بناء القصيد عند المرقشين (حسن الاستهلال، الاقتضاب، وحسن الانتهاء)، فضلاً عن الإيقاع الداخلي لقصائدها، فتناولنا (التكرار، والترصيع) وما لهما من أثر في بناء القصيدة، وما أضفيا عليها من الحسن أم كانت متكلفة.

---

[1] قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د/ط، 1979م.: 98.

[2] ينظر: دراسات في الشعر والمسرح، مصطفى بدوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د/ط، 1986: 7.

[3] قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، منشورات مكتبة دار النهضة، بغداد، الطبعة الثانية، 1965م: 200.

المبحث الأول

حسن الاستهلال

أولاً: الاستهلال لغة:

جاء عند ابن المنظور مأخوذة من مادة(هلل) بقوله:" هلّ السحاب بالمطر وهلّ المطر هلاًّ وانهمل بالمطر انهمالاً واستهل: وهو شدّة انصبابه... واستهلت السماءُ في أول المطر... واستهل الصبي بالبكاء: رفع صوته وصاح عند الولادة، وكل شيء رفع صوته فقد استهل" [13].

وجاء أيضاً " انهّل الدمع: تساقط، وانهلت السماء نزل مطرها، واستهل الصبي بالبكاء: رفع صوته وصاح ند الولادة، واستهللنا الشهر: ابتدأناه" [14].

وبراعة الاستهلال: البراعة لغة: كمال الفضل، وتعد براعة الاستهلال فرعاً فرعه المتأخرون مما يسمى (حسن الابتداء)، ويرى السيوطي أن براعة الاستهلال أخصُ من حسن الابتداء؛ لأن البراعة لا بد لها من الإشارة إلى ما سبق من الكلام بخلاف حسن الابتداء فلا يشترط فيها ذلك [15].

ثانياً: الاستهلال اصطلاحاً: اختلف النقاد قديماً وحديثاً في تحديد مفهوم الاستهلال منهم من يرى أن المقصود به أول البيت من القصيدة، أم أول كل بيت منها [16]. لكننا نجد جذور الاستهلال عند ارسطو (ت –322 ق.م) بقوله" الاستهلال هو إذاً بدء الكلام، ويناظره في الشعر المطلع، وفي العزف على

---

[1] لسان العرب، مادة (هلل): 701/11.

[2] المعجم الوسيط، مادة (هلل): 992.

[3] ينظر: معترك الأقران في إعجاز القران، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1988م: ج58/1.

[4] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبي علي الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي (ت456هـ)، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الخامسة، 1981م: ج1/ 215.

الناي: الافتتاحية، فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل لما يتلو، والافتتاحية شبيه بالاستهلال في النوع البرهاني ذلك أن عازفي الناي إذا عزفوا لحناً جميلاً، وضعوا في افتتاح المعزوفة كأنه لحنها" [17].

أما في أدبنا العربي نجد جذور هذا الفن عند ابن المعتز(ت296هـ)، فقد جاء بعنوان (حسن الابتداء) وقد مثل له بمطالع القصائد عند الشعراء القدامى والمحدثين [18].

أما ابن معصوم المدني (ت1119هـ) فقد عرفه بقوله:" وهو أن يتأنق المتكلم في أول كلامه، ويأتي بأعذب الألفاظ، وأجزلها وأرقها وأسلسها وأحسنها، نظماً وسبكاً، وأصحها مبنى، وأوضحها معنى، وأخلاها من الحشو، والركة والتعقيد، والتقديم والتأخير الملبس والذي لا يناسب" [19].

وأما من المحدثين فقد عرف الاستهلال يوسف نصيري بقوله:" والاستهلال عندي ذو بعد فلسفي شامل، فهو المبتدأ لكل شيء، وما خبره إلا العمل نفسه وقد لا نكون مغالين إذا تصورنا أن أي عمل لا يبتدئ بداية جيدة لا يصبح عملاً جيداً" [20].

ثالثاً: براعة الاستهلال في شعر المرقشين:

من المقدمات التي استعملها شاعرنا، هي الوقوف على الطلال والبكاء على الديار، كذلك البكاء على الشباب وأيام الصبا التي عاشها الشاعران، وأخرى المقدمات الغزلية التي كان لها نصيب في الشعر العربي القديم، وهذا تقليد راسخ قد نجده في عموم الشعر الجاهلي، إذ معظم هذه المقدمات تعبر عن الحالة النفسية للشاعر، حيث يعبر الشاعر من خلال الطلل عن شوقه وحنينه إلى محبوبته، فوجود المقدمات الطللية في بداية القصائد أمر طبيعي، ويقول ابن رشيق القيرواني:" كانوا قديماً أصحاب خيام

---

[1] الخطابة، أرسطو طاليس، تح/ عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات – الكويت / دار القلم – بيروت، د/ط، 1979م: 230.

[2] البديع: 75.

[3] انوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين ابن معصوم المدني (ت 1120هـ)، تح/ شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف – العراق، الطبعة الأولى، 1969م: 34/2.

[4] الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصيري، دار نينوى للدراسات والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 2009م.: 7.

ينتقلون من موضع إلى آخر، فلذلك أول ما ابتدأ أشعارهم بذكر الديار" [21]، كذلك يقر ابن قتيبة بوجود الطلل، إذ يقول:" سمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والده من والآثار فبكى وشكا ، وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الطاعنين عنها، إذ كان نازلة العمد في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المدر، لانتقالهم من ماء إلى ماء، وانتجاعهم الكلأ، وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان ، ثم وصل ذلك بالنسيب للميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه" [22]، فابن قتيبة يعلل وجود في بداية النص إلى سببين: السبب الأول: نفسي يتعلق بذات الشاعر" كونه يرد علة الابتداء بذكر الديار والدمن والآثار إلى مقتضى نفسي، وهو الحاجة إلى ذكر الظاعنين"[23]، أما السبب الثاني: نجده في تتمة كلام ابن قتيبة، إذ يشير إلى قراءة نفسية تميل على ذات المتلقي، ليميل نحوه القلوب، ويصرف اليه الوجوه[24] .

يقول المرقش الأكبر واقفاً على أطلال أسماء [25]:

اَمِنْ آلِ أَسماءَ الطُّلُولُ الدَّوارِسُ	**يُخَطِّطُ فيها الطَّيْرُ قَفْرٌ بَسابِسُ**
ذَكَرْتُ بها أسماءَ لو أَنْ وَلْيَها	**قَرِيبٌ ولكنْ حَبَّسَتْنِي الحَوابِسُ**
ومَنْزِلِ ضَنْكٍ لا أُرِيدُ مَبِيتَهُ	**كأنّي بِهِ من شِدَّةِ الرَّوْعِ آنِسُ**
لِتُبْصِرَ عَيْني أَنْ رَأَتْنِي مَكانَها	**وفي النَّفْس إنْ خُلِّي الطَّرِيقُ الكَوادِسُ**

في هذا المطلع من القصيدة يقف الشاعر على أطلال أسماء والمكان الذي كانت تعيش فيه، فلم يجد فيه الشاعر غير الطيور التي اتخذت مكاناً وأوكاراً تأوي إليه بعد أن خلت من ساكنيها [26]، فتذكر

---

[1] العمدة: 1/ 226.

[3] الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تح/ أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د/ط، 1958م: 1/ 74-75.

[3] الطلل في النص العربي دراسة في الظاهر الطللية مظهراً للرؤية العربية، سعد حسن كموني، دار المنتخب العربي، للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م.: 26

[4] ينظر: سيمياء المقدمة الطللية في شعر قتال الكلبي (دراسة تطبيقية)، نبراس هاشم ياسين، مجلة كربلاء العلمية، المجلد الثامن، العدد الرابع، 2010م.: 14.

[5] ديوان المرقشين المرقش الأكبر (عمرو بن سعد المتوفى 50 ق.م) والمرقش الأصغر (عمرو بن حرملة المتوفى 50 ق.م)، تح/ كارين صادر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.: 55_56.

الشاعر أيام الخوالي وذكريات طافت به إلى الزمن الماضي، فتذكر ما كان بينه وبين محبوبته أسماء من لحظات الوصال والحب والعشق، فالطلل في هذا المطلع من القصيدة يمثل حلقة وصل بين الأيام والساعات التي تمتع بها الشاعر في ظل القرب من حبيبته وما ينتج عنه من التمتع بلذة العشق والحب والعاطفة، وبين ما يعوقه وتمنعه الحوابس من الوصول إليها . ثم يتنقل الشاعر بعد ذلك إلى وصف المكان الذي كانت تعيش فيه حبيبته أسماء فيصفه (بالضنك)، لكن على الرغم من شدة الضنك والخوف الذي يعيشه الشاعر كونه مكاناً مهجوراً إلا إننا نرى أن الشاعر يأنس ويألف هذا المكان، فحبه لهذا المكان ووقفه على طلله كونه مكان محبوبته (أسماء) [27].

يعد الشعر الجاهلي صور للحياة المتقلبة غير المستقرة، فكان الوقوف على الطلل تفرضه حياتهم الاجتماعية القاسية، حيث الانتقال من مكان إلى آخر، وعند المرور بهذه المنازل المتروكة الخالية من سكانه دائماً ما تثير شجون الشاعر وتذكره بأيام ماضية تجمعه مع محبوبته لتصبح الأطلال صورة واقعية ذات دلالات نفسية مرتبطة بذات الشعر، لذلك أصبح الوقوف على الطلل تقليد سار عليه معظم الشعراء [28]، كما يلاحظ على شاعرنا دائماً ما يقرن ذكر الدار بأسماء، وهذا يفرضه طبيعة الحياة التي عاشها في ظل البعد عن أسماء، حيث يقول المرقش الأكبر [29]:

هلْ تعْرِفُ الدَّارَ عَفا رَسْمُها	**إلاَّ الأَثَـــافِيَّ ومَبْنَـــى الخِـــيَمْ**
أَعْرِفُهــا داراً لأَسْــماءَ فالــد	**دَمْـعُ عَلــى الخَـدَّيْنِ سَــحٌّ سَـجَمْ**
أَمْسَـتْ خَـلاءً بعـدَ سُـكَّانِها	**مُقْفِــرَةً مــا إِنْ بهــا مِــنْ إِرَمْ**
إلاَّ مِــنَ العِــينِ تَرْعَّــى بهــا	**كالفارســيِّينَ مَشَــوْا فــي الكُمَــمْ**

---

[1] ينظر: شرح اختيارات المفضل، للخطيب التبريزي، تح/ فخر الدين قباوه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1987م.: 1000.

[2] ينظر: م.ن: 1002-1003.

[3] ينظر: شعر الوقوف على الأطلال من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث هجري (دراسة تحليلية)، عزت حسين، مطبعة الترقي، دمشق، د/ط، 1986م:10.

[4] ديوان المرقشين: 73.

لا شك أن الأسلوب الاستفهامي يزيد من شد المتلقي إلى الشاعر وجذب انتباهه؛ لإن في إثارة أي سؤال إثارة لفضول السامع المخاطب لمعرفة الجواب [30]، وهذا ما نجده في شعر المرقش الأكبر، إذ دائمًا ما يبدأ قصائده بأسلوب استفهامي [31]، ونرى أن الاستفهام شكل سمةً أسلوبية لدى الشاعر، وهذا يعبر عن اضطراب نفسية الشاعر وتداخل أفكاره بين الماضي والحاضر، وتظهر الحيرة والقلق التي يعيشها الشاعر ويظهرها في مطلع قصائده فيسقطها على المكان، فتثير لديه مشاعر الحزن والشجون وتصب عينيه درر الدموع حنيناً لماضٍ سحيق يتحسس حلاوته، ويرغب في عودته فتأجج نار قلبه دماً وعينه دمعاً، فهو في غاية الغرابة لعدم تحقيق تلك الأمينية بوصله إلى أسماء، ثم وقوف الشاعر على دار حبيبته أسماء وهجرة سكانها، إلا أن الشاعر يعرف دارها على الرغم من أن عينيه غرقى بالدموع السوافح يعرفها من خلال الأثار التي تتركها المنازل بعد رحيلهم منها، ومن هذه الأثار بقايا الرماد و والأثافي والأوتاد وبقايا الخيم، كما يصف الشاعر حال الدار الخالية المقفرة التي لا يوجد فيها أحد، إلا أن في البيت الأخير من هذا المقطع تظهر لنا قطعان من الحيوانات التي تعايش الشاعر الجاهلي معها في حله وترحاله، وفي خوفه وأمنه، لذا فإن ذكر الشاعر لهذه الحيوانات يجسد مظهراً من مظاهر الحياة في الطلل، حيث يقول يوسف خليف:" وسط هذا الفراغ الداخلي في نفسه و الخارجي في الأطلال تتراءى قطعان من الظباء و البقر الوحشي آمنة في مسارحها، وكأنها البقية الباقية من مظاهر الحياة في هذه الأطلال الصامتة و المتوحشة..." [32].

ويتجسد ذكر الديار عند المرقش الأصغر في قصيدة قالها في وصف إطلال محبوبته ديار محبوبته حيث يقول [33]:

أَمِـنْ رَسْـمِ دارٍ مـاءُ عَيْنَيـكَ غَـدا مـن مُقـامٍ أَهْلُـهُ وتَرَوَّحُـوا

تُزَجِّـي بِهـا خُـنْسُ الظِّبـاءِ جَآذِرُهـا بـالجَوِّ وَرْدٌ وأَصْـبَحُ

---

[1] ينظر: المقدمة الطللية في شعر حسان بن ثابت بين الجاهلية والإسلام، عباس علي الفحام، كلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، مجلد 2012، العدد الخامس، 2012م.: 166.

[2] ينظر: ديوان المرقشين:43-44-55-67-73-78.

[3] دراسات في الشعر الجاهلي، يوسف خليف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د/ط، د/ت: 127.

[4] ديوان المرقشين: 87.

لقد عانى الشاعر كثيراً من حزن الذات في جو نفسي مليء بالقهر والكدر، حيث أثقلت نفسه الهموم والأحزان ولا سيما عندما اتحد عنصر الزمان مع المكان في ذاته، لتهيج كوامنه التي ليس بمقدوره كتمانها إلا أن يظهرها، فيخرج منه درر الدمع على رسم دارٍ رحلوا أهلها، حيث نجد أن الشاعر يصنع الحور مع ذاته متسائلاً معاتباً نفسه من بكائهِ على بعض الرسوم؛ وذلك لانعدام الفائدة والجدوة من هذا البكاء، البكاء على دارٍ استبدل أهلها بالوحوش حيث تسرح الأبقار مع أولادها في هذا المكان [34].

ومن المقدمات التي استهوت الشعراء القدامى هي المقدمة الغزلية، إذ نجد معظم الشعراء الجاهليين قد وقفوا عندها، حيث " توارث الشعراء هذه الظاهرة الفنية من زمن بعيد لا نتبين مبدأه، ومن الجاهلين من خصص قصيدة كاملة للغزل بالحبيبة كطرفة، وهذا قليل بالطبع وكان للجاهليين أنموذج مثالي للقصيدة، فهي تبدأ بالغزل وهذا المباشر والنسيب الطللي فكان ذكر المحبوبة إذاً خير ما يفتحون به قصائدهم" [35].وللشاعرين بعض المقدمات الغزلية التي افتتحا بعض قصائدهم بها، وعادة ما تصف هذه القصائد شوقهما لمحبوبتيهم، وعادة ما تقترن مقدماتهم بذكر أسماء محبوبتيهم.

يقول المرقش الأكبر في قصيدة كاملة يصف شوقه وحبة لأسماء [36]:

أَغالِبُــكَ القلــبُ اللَّجــوج صَــبابَةً ... وشـوقاً إلـى أسـماءَ أمْ أنـتَ غالبُـهْ

يهــيمُ ولا يعْيــا بأســماء قلبُــه ... كــذاك الهــوى إمــرارُه وعواقِبُــهْ

أيُلحى امرؤ في حبِّ أسماء قد نأى ... بِغَمْـزٍ مـن الواشـين وازوَرَّ جانبُـهْ

وأسـماءُ هَـمُّ الـنفس إن كنـتَ عالمـاً ... وبــادي أحاديــثِ الفــؤادِ وغائبــهْ

إذا ذكرَتْهــا الــنفسُ ظَلْــتُ كــأنَّني ... يُزعزعنــي قفقــاف وِرْدٍ وصــالبُهْ

هذه قصيدة كاملة يقف الشاعر عليها ليبين لنا شدة شوقه وحبه لأسماء من خلال الثنائيات الضدية غلبة الشوق عليه وتغلبه على الشوق، يهيم ولا يحاذر في حبها، وكذلك من خلال ما يظهره من حديث القلب وما يكنه في نفسه من ألم وذكريات، وهذه الثنائيات التي يظهرها الشاعر في هذه القصيدة للتعبير

---

[1] ينظر: شرح اختيارات المفضل، شرح التبريزي: 1079.

[2] المرأة في الشعر الجاهلي، علي الهاشمي، مطبعة المعارف، بغداد، د/ط، 1996م: 90.

[3] ديوان المرقشين: 43.

عن عواطفه وشوقه وولعه بأسماء، ثم يتحدث عن مرارة العشق والحب والهوى الذي جعله يهيم بحب أسماء ولا يحذر حبها، وهذا ما يفعله العشق بصاحبه. إذ أن الشاعر عندما يذكر محبوبته يضطرب جسده وتأخذه الرعدة من كل أطراف جسمه وتصطاك أسنانه كأنما مسته حمة شديدة، أنها نار العشق الذي تحرق جوانحه، مع ذلك فهو يحبها ولا يستطيع نسيانها أو السهو عنها، حيث غلبه حبها وانتصر عليه في ذلك الصراع المستعر بين عقله وقلبه، وهو صراع ليس له سوى نتيجة واحدة، هي غلبة القلب وانتصاره، ووقف العشق عاجز أمام سهام الحب التي تنهال عليه من كل جانب [37].

[1] ينظر: الغزل العذري وحقيقة الجذور (نشأة الغزل العذري)، جبار عودة بدن الشحمان _ كريم جابر الربيعي، مجلة أبحاث ميسان، المجلد التاسع، العدد السابع عشر، 2012م: 677.

المبحث الثاني

الاقتضاب:

أولاً: الاقتضاب لغة:

وهو ركن مهم من أركان بناء القصيدة، ففي براعته تبرز متانة إحكام القصيدة، وفي ضعفه دلالة على تفكك البناء الفني، فهو المعبر الذي ينتقل الشاعر خلاله من مقدمة قصيدته إلى فكرته الرئيسة، وهو وإن كان يشغل حيزاً ضئيلاً في معظم الأحوال من البناء الكلي للقصيدة إلا أن تأثيره في غاية الأهمية للحكم في متانة البناء وقوة تركيبه، وقد تنبه النقاد في سياق عنايتهم تلام أجزاء القصيدة وتلاحمها إلى أهمية موقعه في مساحة القصيدة العربية، واشترطوا لفنيته شروطاً محددة، وأثنوا على عددٍ من الشعراء الذين أجادوا الانتقال، أو برعوا في حسن التخلص، كما عابوا بعضهم الذين أخفقوا [38].

جاء الاقتضاب في اللغة عند ابن المنظور بقوله:" قضب: القضب: القطع، قضبه يقضبه قضباً، فغدا واقتضبه، وقضبه، فانقضب وتقضب: انتقطع.... واقتضاب الكلام: ارتجاله؛ يقال: هذا شعر مقتضب، وكتاب مقتضب واقتضبت الحديث والشعر: تكلمت به من غير تهيئة أو إعداد له." [39].

ثانياً: الاقتضاب اصطلاحاً:

اختلف البلاغيون في تسميته فمنهم من يسميه (حسن التخلص) ومنهم من يسمه (الاقتضاب)، فلقد سماه أبو هلال العسكري (ت395هـ) الاقتضاب فعرفه بقوله:" الاقتضاب أخذ القليل من الكثير وأصله من قولهم اقتضبت الغصن إذ قطعته من شجرته وفيه معنى السرعة أيضاً فيقول البلاغة إجادة في إسراع واقتصار على كفاية" [40].

---

[1] ينظر: عيار الشعر، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت322هـ)، تح/ عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2005م: 115. العمدة، ابن رشيق القيرواني: 239/1. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تح/ أحمد الحوفي – بدوي طبانه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د/ط، د/ت.: 2/ 208. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبي الحسن حازم القرطاجني (684هـ)، تح/ محمد الجيب ابن خواجة، دار الغرب الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1986م.: 319.

[2] لسان العرب، مادة (قضب): 678/1-680.

[1] الصناعتين: الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395هـ)، تح/ علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م: 45-46.

وسماه القزويني بحسن التخلص والاقتضاب وعرفه بقوله:" التخلص، ونعني به الانتقال مما شبب الكلام به من تشبيب أو غيره إلى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما؛ لأن السامع يكون مترقباً للانتقال من التشبيب المقصود كيف يكون؟ فإذا كان حسناً متلائم الطرفين حرّك من نشاط سالسامع، وأعان على إصغائه إلى ما بعده، وإن كان بخلاف ذلك كان الأمر بالعكس" [41].

وعرفه القزويني أيضاً: وهو أن ينتقل من الفن الذي شب الكلام به إلى ما لا يلائمه. فالاقتضاب هو انتقال الشاعر من فن إلى آخر من غير تمهيد أو تخلص حسن وهو مذهب الشعراء الأوائل ومن يليهم من المخضرمين ومن يتقلدون طريقتهم من المحدثين [42].

يعد موضوع (الاقتضاب) من المواضيع المهمة. وهو مصطلح قديم حظي باهتمام النقاد بسبب علاقته بالنقد الشعري. ويتلخص مفهومه في قدرة الشاعر على الانتقال من غرض شعري إلى آخر في القصيدة الواحدة مع الحفاظ على وحدتها العضوية وبنيتها المتماسكة ظهر عند الشعراء القدماء فقد كانوا يتبعوا هذا المذهب في الانتقال من غرض إلى آخر بل تجد أكثرهم ينتقل من وصف الأبل إلى ذكر الديار والاقرباء إلى ما قصدوه.

ثالثاً: الاقتضاب في شعر المرقشين:

حسن التخلص ركن أساسي من أركان بناء القصيدة العربية القديمة، فلقد برع شاعرينا في هذا المجال من بناء القصيد، حيث دائماً يفتتحون قصائدهم بالبكاء على الديار أو البكاء على الشباب ثم ينتقل إلى موضع آخر سواءٌ كان وصفاً أم مدحاً وغيرها من الأغراض الشعرية، وللمرقش قصيدة يقف فيها على أطلال أسماء والمكان الذي كانت تعيش فيه، وكيف أصبح حاله بعد رحيلها حيث يقول [43]:

اَمِنْ آلِ أَسماءَ الطُّلُولُ الدَّوارِسُ يُخَطِّـطُ فيهـا الطَّيْـرُ قَفْـرٌ بَسـابِسُ

---

[2] الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني (793هـ)، تح/ إبراهيم بن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الحادي والعشرون 2003م:324.

[3] ينظر: تلخيص المفتاح: 149.

[1] ديوان المرقشين: 55.

ذَكَرْتُ بها أسماءَ لو أَنْ وَلْيَها قَرِيبٌ ولكنْ حَبَّستْنِي الحَوابِسُ

ثم ينتقل الشاعر في القصيدة نفسها إلى وصف الصحراء، إذ يقول [44]

ودَوِّيَّةٍ غَبْراءَ قد طالَ عَهْدُها تَهالَكُ فيها الوِرْدُ والمَرْءُ ناعِسُ

قَطَعْتُ إلى مَعْرُوفها مُنْكَراتِها بِعَيْهامَةٍ تَنْسَلُّ واللَّيْلُ دامِسُ

ترَكْتُ بها لَيْلاً طَويلاً ومَنْزِلاً ومُوقَدَ نارٍ لَم تَرُمْهُ القَوابِسُ

نلاحظ حسن التخلص عند الشاعر من البكاء على أطلال أسماء وحال الدار بعد أسماء إلى وصف الصحراء حيث استعمل الشاعر عبارة (ودَوِّيَّةٍ)، للتعبير عن الصحراء وهذا ما يفعله عادةً الشاعر الجاهلي [45].

ونرى حسن التخلص عند المرقش الأكبر في قصيدة له يصف موقفه من الرحيل والفراق، حيث يبدأ الشاعر مطلع القصيدة يظهر حال التوجع والحسرة على فراق محبوبته بقوله [46]:

أَلا بانَ جِيرانِي ولَسْتُ بِعائِفِ أَدانٍ بِهِمْ صَرْفُ النَّوى أَمْ مُخالِفي

ثم تخلص الشاعر إلى وصف نساء القبيلة وما هن عليه من حسن وجمال وجوههن حيث يقول [47].

وفي الحَيِّ أَبْكارٌ سَبَيْنَ فُؤادَهُ عُلالَةَ ما زَوَّدْنَ والحُبُّ شاغِفي

دِقاقُ الحُضُورِ لم تُعَفَّرْ قُرُونُها لِشَجْوٍ ولم يَحْضُرْنَ حُمَّى المَزالِفِ

نَواعِمُ أَبْكارٌ سَرائِرُ بُدَّنُ حِسانُ الوُجُوهِ لَيِّناتُ السّوالِفِ

يُهَدِّلْنَ في الآذانِ من كُلِّ لُهُ رَبَذٌ يَعْيا بِهِ كُلُّ واصِفِ

نَشَرْن حَديثاً آنِساً فَوَضَعْنَهُ خَفِيضاً فَلا يَلْغَى بِهِ كلُّ طائِفِ

---

[2] م. ن: 56.

[3] إشكالية حسن التخلص في القصيدة الجاهلية، عبد الستار جبر عدي، مجلة آداب المستنصرية، منشورات 4/9/ 2018، العدد الثاني والستون، 2013م.: 15.

[4] ديوان المرقشين: 56.

[5] م. ن: 59.

ففي هذا البيت يصف الشاعر حال نساء القبيلة وما هن عليه من حسن وجمال الذي سبا فؤاده وتعلق بهنّ حباً، نساءٌ سعيدات راغدات العيش لم يصبن بمصيبة توجب عليهن مس التراب ولم يشقن في عيشهن، نساءٌ يتزينن بالحلي وإذا تكلمن كان صوتهن منخفض وهذا أحسن كلام النساء [48]، ففي هذه الأبيات يصف الشاعر حال محبوبته أسماء بحال نساء القبيلة بصيغة المجموعة حيث الشاعر لم يعرف عنه إلا بحبه أسماء.

ففي هذه القصيدة يتخلص الشاعر إلى الفخر بقومه وكرمهم وضربهم أقداح الخمر حيث يقول [49]:

وكــانَ الرِّفــادُ كــلَّ قِــدْحٍ مُقَــرَّمٍ وعــادَ الجميــعُ نُجْعــةً لِلزَّعــانِفِ

جَدِيرُونَ أَنْ لا يَحْبِسوا مُجْتَدِيهمُ لِلَحْــمٍ وأَنْ لا يَبــدروا قِــدْحَ رادِفِ

عِظامُ الجِفانِ بالعَشِيَّاتِ والضُّحى مَشــاييطُ للأَبْــدانِ غَيْــرُ التَّــوارِفِ

إذا يَسرُوا لم يُورِثِ اليسر بَيْنَهُمْ فَــواحِشَ يُنعــى ذِكْرُهــا بالمَصــايِفِ

جرت العادة عند الشعراء العرب الجاهليين البدء بمقدمة طللية بالوقوف على الأطلال والدمن، أو النسيب وذكر الديار ثم الانتقال بعد ذلك إلى وصف الرحلة والراحلة ثم الانتقال إلى الأغراض الأخرى من رثاء، وفخر، ومدح، وعتاب، ولوم...الخ. وهذا الحال عند شاعرينا، حيث نجد في القصيدة الواحدة أكثر من غرض شعري، حيث تجد الوقوف على الطلل، وتجد وصف الناقة، ثم تجد الرثاء، والمدح، والفخر، في قصيدةٍ واحدة. هذا الانتقال عادة ما يكون حراً هو أن الشاعر لا يتقيد بصيغة معينة أنما يكون الشاعر حراً في انتقاله وتخلصه [50]،

ويظهر الاقتضاب عند المرقش الأصغر في قصائده عديدة، وهو لم يخرج عن الإطار العام الذي كان سائداً في الشعر العربي القديم، إذ دائماً ما نجده يقف على الأطلال وذكر الديار، ثم الانتقال إلى

---

[1] شرح اختيارات المفضل، شرح التبريزي: 1028-1031.

[2] ديوان المرقشين: 61.

[3] ينظر: إشكالية حسن التخلص في القصيدة الجاهلية: 15.

الموضوعات الأخرى، كما لم نجد التزام الشاعر بصيغة محددة لهذا الانتقال، ونأخذ بعض الأمثلة من قصائده التي جاء فيها الاقتضاب، حيث يقول [51]:

أَمِـنْ رَسْـمِ دارٍ مـاءُ عَيْنَيـكَ غَـدا مـن مُقـامٍ أَهْلُـهُ وتَرَوَّحُـوا

تُزَجِّـي بِهـا خُـنْسُ الظِّبـاءِ جَآذِرُهـا بـالجَوِّ وَرْدٌ وأَصْـبَحُ

نلاحظ الالتزام الشاعر بالتقليد القديم بذكر الديار في مطلع القصيدة والبكاء وذكر الآلام والأحزان في جو نفسي مليء بالكدر والهموم، ويبدأ الشاعر بالأسلوب الاستفهامي، وفي ذات الأسلوب نرى حسن تخلص الشاعر بالانتقال إلى موضوع آخر وهو خيال بنت عجلان، إذ يقول [52]:

أَمِنْ بِنْتِ عَجْلانَ الخَيالُ المُطَرَّحُ أَلَـمَّ ورَحْلِـي سـاقِطٌ مُتَزَحْـزِحُ

فلمَّـا انْتَبَهْـتُ بالخَيـالِ وراعَنِـي إذا هُـوَ رَحْلِـي والـبِلادُ تَوَضَّـحُ

ولكِنَّـهُ زَوْرٌ يُـيَقِّظُ نائِمـاً ويُحْـدِثُ أَشْـجاناً بقَلْبِـكَ تَجْـرَحُ

بِكُـلِّ مَبِيـتٍ يَعْتَرِينـا ومَنْـزِلٍ فلـوْ أَنَّهـا إذْ تُـدْلِجُ اللَّيْـلَ تُصْـبحُ

فوَلَّـتْ وقد بَثَّـتْ تباريحَ مـا تَـرى ووجْدي بها إذْ تَحْدُرُ الـدَّمْعَ أَبْـرَحُ

حيث نلاحظ جمالية انتقال المرقش من البكاء على الديار إلى طيف وخيال ابنة عجلان باستعمال الأسلوب الاستفهامي، إذ نلاحظ في هذا المقطع استغراق الشاعر شوطاً بعيداً في خيال ابنة عجلان، لكن عندما أفاق وانتبه من الخيال، فإذا يصطدم بالواقع المؤلم الذي يعيشه، إذ لا يوجد سوى متاعه الذي يتمتع به، ورحله، وأرض خالية مقفرة واضحة للعيان، كما أن هذا الخيال لا يجلب السعادة للشاعر، بل يجلب له الهموم ولأحزان وجراحات القلب وتثير أشجانه وسكب الدموع السوافح التي تزيد من متاعب الرحلة على الشاعر.

ثم ينتقل الشاعر إلى وصف الخمرة في القصيدة نفسها مستعملاً الأسلوب الاستفهامي ذاته، إذ يقول [53]:

---

[1] ديوان المرقشين: 87.

[2] م. ن: 88.

[3] م. ن: 88.

وما قَهْوَةٌ صَهْباءُ كالمِسْكِ ريحُها ... تُعَلَّى على النَّاجُودِ طَوْراً وتُقْدَحُ

ثَوَتْ في سِباءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً ... يُطانُ عليها قَرْمَدٌ وتَرَوَّحُ

سَباها رِجالٌ من يَهُودَ تَباعَدُوا ... لِجِيلانَ يُدْنيها من السُّوقِ مُرْبِحُ

بأَطْيَبَ مِنْ فيها إذا جئْتَ طارِقاً ... مِنَ اللَّيْلِ بَلْ فُوها أَلَذُّ وأَنْصَحُ

ففي هذا المقطع ينتقل الشاعر إلى حالة جديدة تختلف عما مضى، إذ تناول الشاعر الخمرة التي عمد الشاعر من خلال البيت الأول من المقطع بوصف ريحتها بنوع من أنواع المطيبات وهي ريح المسك؛ ليصف الشاعر من خلالها ريق حبيبته بعد الكرى بالمسك، اختار الشاعر الخمرة المعتقة التي مر عليها حقبة من الزمن وهي في الخابية لهذا التشبيه.

والانتقال إلى الخمرة نجده في قصيدة أخرى للمرقش الأصغر التي يقف من خلالها على رسوم ابنت عجلان التي مطلعها [54]:

كأَنَّ فيها عُقاراً قَرْقَفاً ... نَشَّ مِنَ الدَّنِّ فالكأْسُ رَذُومْ

شَنَّ عليها بماءٍ بارِدٍ ... شَنٌّ مَنُوطٌ بأَخْرابِ هَزِيمْ

في كلِّ مُمْسىً لَها مِقْطَرَةٌ ... فيها كِباءٌ مُعَدٌّ وحَمِيمْ

ففي هذا المقطع اكتمال صورة اللقاء بين الشاعر ومحبوبته عن طريق ذكر الخمرة وريحتها والنشوة التي تتركها الخمرة عند شربها، "فالخمرة التي تشن بالماء وتمتزج به صورة للالتحام بين الذكر والأنثى واتحادهما بالفعل الجنسي" [55].

---

[1] ديوان المرقشين: 95.

[2] المرقش الأصغر حياته وشعره، عبد الرحمن فضل أحمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب – قسم اللغة العربية، جامعة الخرطوم، السودان، 2005: 100. نقلاً عن بنية القصيدة الجاهلية، ريتا عوض: 314.

المبحث الثالث

حسن الانتهاء:

أولاً: حسن الانتهاء: هو الركن الثالث والأخير من بناء القصيدة، وله أهمية كبيرة من وجهة نظر النقاد، لأنه " قاعدة القصيدة، وآخر ما يبقى منها في الأسماع، وسبيله أن يكون محكماً ... وإذا كان أول الشعر مفتاحًا له، وجب أن يكون آخره قفلاً عليه" [56].

اختلف النقاد في تسميته، فمنهم من يطلق عليه (الانتهاء)، وآخرون يطلقوا عليه (حسن الختام)، وقد وضع حازم القرطاجني (ت684هـ) بعض الشروط للختام فقال:" فأما الاختتام فينبغي أن يكون بمعان سارة فيما قصد به التهاني والمديح، وبمعان حزينة فيما قصد به التعازي والرثاء. وكذلك يكون الاختتام في كل غرض بما يناسبه، وينبغي أن يكون اللفظ فيه مستعذباً، والتأليف جزلاً متناسباً، فإن النفس عند منقطع الكلام تكون متفرغة لتفقد ما وقع فيه غير مشتغلة باستئناف شيء اخر" [57]

وعرفه السيوطي (ت911هـ) بعد أن سماه (الانتهاء) فقال:" هذا آخر المواضع التي يجب التأنق فيه؛ لأنه آخر ما يعيه السامع ويرسم في الذهن فإن كان حسنا تلقاه السمع واستلذه، وجبر ما وقع فيما سبقه من تقصير، وإلا فبالعكس... وأحسن الانتهاء ما أذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوف البتة" [58].

أما من المحدثين يقول أحمد الهاشمي:" وحسن الانتهاء، ويقال له حسن الختام هو أن يجعل المتكلم آخر كلامه عذب اللفظ، حسن السبك صحيح المعنى مشعراً بالتمام، حتى تتحقق براعة المقطع بحسن الختام، إذ هو آخر ما يبقى منه في الأسماع وربما حفظ من بين سائر الكلام لقرب العهد به يعني أن يكون آخر الكلام مستعذباً حسناً لتبقى لذته في الأسماء مؤذناً بالانتهاء، بحيث لا يبقي تشوقاً إلى ما وراءه" [59].

---

[1] العمدة: 415/1.

[2] منهاج البلغاء: 306.

[3] شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت911هـ)، تح/ أحمد الدمنهوري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د/ط، د/ت: 175.

[4] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: 344.

وقبل ذلك عرفه السيوطي بعد أن سماه (الانتهاء) فقال:" هذا آخر المواضع التي يجب التأنق فيه؛ لأنه آخر ما يعيه السامع ويرسم في الذهن فإن كان حسنا تلقاه السمع واستلذه، وجبر ما وقع فيما سبقه من تقصير، وإلا فبالعكس... وأحسن الانتهاء ما أذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوف البتة" [60].

وقد وضع حازم القرطاجني بعض الشروط للختام فقال:" فأما الاختتام فينبغي أن يكون بمعان سارة فيما قصد به التهاني والمديح، وبمعان حزينة فيما قصد به التعازي والرثاء. وكذلك يكون الاختتام في كل غرض بما يناسبه، وينبغي أن يكون اللفظ فيه مستعذباً، والتأليف جزلاً متناسباً، فإن النفس عند منقطع الكلام تكون متفرغة لتفقد ما وقع فيه غير مشتغلة باستئناف شيء اخر" [61]

ثانياً: حسن الانتهاء عند المرقشين:

المطلع على شعر الشاعرين وشعر العصر الجاهلي يجد في القصيدة الواحدة أكثر من موضوع واحد تتمحور حول موضوع رئيس، كما تتعدد اللوحات التي يرسمها الشاعر من خلال انتقالاته في معظم القصائد، حيث عادة ما يفتتح الشاعران قصائدهما بذكر الديار أو ذكر الظعن أو بعض من المقدمات الغزلية ثم ينتقل إلى مشاهد آخر مما كانت سائدة في الشعر الجاهلي من ذكر الناقة ووصف الخمرة أو المدح أو الفخر وغيرها من الأغراض الشعرية، كما نلاحظ تعدد الخواتيم عند شاعرينا كما تعددت مطالع القصائد وانتقالاتهما داخل القصيدة الواحدة، حيث لم تأتِ خواتيم القصيدة على نمط واحد بل جاءت منسجمة مع أفكار القصيدة الواحدة، ومما جاء في قصائدهما من حسن الانتهاء ما قاله المرقش الأكبر في القصيدة الغزل وحبه الأوحد أسماء التي مطلعها [62]:

قُـلْ لأسـماء أَنْجِـزي الميعـادا وانْظُـــري أنْ تُـــزوِّدي منـــكِ زادا

حيث يختم الشاعر قصيدته بقوله [63]:

---

[1] شرح عقود الجمان: 175.

[2] منهاج البلغاء: 306.

[3] ديوان المرقشين: 46.

[4] م. ن: 47.

فـاعْلَمِي غيـرَ عِلْـمِ شَـكٍّ بـأَنِّي ذاكِ وأَبْكِـــي لِمُصْـــفَدٍ أَنْ يُفـــادى
أو تنـاءت بك النـوى فلقد قدتِ فـــــؤادِي لحينـــــه فانقـــــادا
ذاك أَنِّـــي علقـت منـك جـوى وليـــــداً فـــزدتُ ســـنّاً فـــزادا

نلاحظ أن الشاعر قد اختتم قصيدته بالحديث عن معانته مع محبوبته الذي ينسجم مع مطلع القصيدة الذي يطلب من محبوبة بإنجاز الميعاد، كما يبين الشاعر أنه أسير محبوبته وأنها هي من تتحكم بمصيرة وهو أسيرٌ مكبل بين يدي محبوبته لاحول ولا قوته له إلا الطاعة والانقياد لهذا الحب، كما يعلن الشاعر في خاتمة القصيدة عن حتمية هذا الحب الذي يقود قلبه إلى الهلاك ثم الطاعة والانقياد لها وهذا يجسد سيطرة محبوبته عليه، كما أن الشاعر لا يجد حرجاً في هذا الحب في التحكم بمصيره وأنه سينتهي بهلاكه[64]، فنجد الشاعر قد اختتم بما يلائم موضوع القصيدة الغزلي الذي يعبر بها عن حبه الأوحد الذي ينصاع له على الرغم من معرفة مصير هذا الحب، كما يعبر عن حالته النفسية وهو أسير محبوبته.

ومن الخواتيم التي جاءت بكثرة عند شاعرينا الحكمة، حيث عادة ما يختم شاعرانا بأبيات حكمة، حيث يقول المرقش الأكبر [(65)]:

فـــإذا الأشـــائِمُ كالأيـــا مِـــنِ والأيـــامِنِ كالأشـــائِمْ
وكـــــذاكَ لا خيـــــرٌ ولا شـــرٌّ علـــى أحـــد بـــدائِمْ
قـد خُـطّ ذلـك فـي الزُّبـو رِ الأَوَّلِيَّـــــاتِ القَـــــدائِمْ

نلاحظ في خاتمة هذه القصيدة عدم إيمان الشاعر مما كانت تأمن به العرب ومنها التطير بالغراب الأسود الذي كان مصدر شؤم لهم، حتى أنهم كانوا يسمونه حاتماً؛ لأنه يحتم عليهم بالفراق[66]، فيظهر في ختام هذه القصيدة إيمان الشاعر أن لا الخير يدوم ولا الشر كذلك يدوم وهذا ما جاء في الكتب والمقدسات

---

(1) 4المرقش الأكبر وإسهامه في التأسيس لتقليد القصيدة العربية والغزل العذري، فاطمة حسن العبد الفتاح، مجلة الأثر، العدد الخامس والعشرون، 2016م: 151-152.

(2) ديوان المرقشين: 77.

(3) ينظر: المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (ت333هـ)، تح/ أبو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان، جمعية التربية الإسلامية، (البحرين-أم الحصم) – (دار بن حزم-بيروت)، الطبعة الأولى، 1998م.: ج3/ 297.

التي كانت تأمن به العرب في سالف الأزمان، فجاءت الخاتمة منسجمة مع موضوع القصيدة التي أنكر فيها التطير.

ويختم بالحكمة أيضًا في قصيدة يشكو فيها كثرة همومه، إذ يقول [67]:

تَبْكِي على الدَّهْرِ والدَّهْرُ الذي ... أَبكــاكَ فالــدَّمْعُ كالشَّــنِّ الهَــزِيمْ

فَعَمْــرَكَ اللهَ هَــلْ تَــدْرِي إذا ... مــا لُمْـتَ فــي حُبِّهــا فِـيمَ تَلــومْ

تُــؤْذِي صَـدِيقاً وتُبْـدِي ظِنَّــةً ... تُحْـرِزُ سَــهماً وسَــهْماً مــا تَشِـيمْ

كــم مِــنْ أَخِــي ثَــرْوَةٍ رأَيْتُــهُ ... حَــلَّ علــى مالِــهِ دَهْــرٌ غَشُــومْ

ومن عزِيز الحِمى ذِي مَنْعَةٍ ... أَضْــحى وقــد أَثَّــرتْ فيــهِ الكُلــومْ

بَيْنــا أَخُــو نِعْمَــةٍ إذْ ذَهَبــتْ ... وحُوِّلَــتْ شِــقْوَةٌ إلــى نَعِــيمْ

وبَيْنــا ظــاعِنٌ ذُو شُــقَّةٍ ... إذْ حَــلَّ رَحْــلاً وإذْ خَــفَّ المُقِــيمْ

ولِلْفَتــى غائِــلٌ يَغُولُــهُ ... يــا ابْنَــةَ عَجْـلانَ مِـنْ وَقْـعِ الحُتُـومْ

نلاحظ في ختام هذه القصيدة قد ربط الشاعر الحكمة بالدهر والزمن والمصير المجهول وهذا تقليد سار عليه معظم الشعراء الجاهليين، إذ دائماً ما تقترن حكمهم بالدهر وتعزيز هذا القول ما قاله إحسان سركيس:" والوقع أن في نصوصنا الشعرية مفهوماً عن الحكمة كلها ممثلاً بكلمة ((الدهر)) التي تعني في آن واحد فكرة الزمن وفكرة التهديد المتعلق بمرور الزمن، وثمة كلمة ((القدر)) وقد تكون مرادفة للزمن، وثمة أيضاً كلمة ((الأيام)) وقد توحي بفكرة عدم الثبات والمصير" [68]. ففي هذه الأبيات يقدم لنا الشاعر صورة رائعة لفعل الزمن والمصير المجهول ولأقدار التي تصيب الأنسان فتجعل من العزيز والقوي وذي المنعة إلى إنسان ضعيف تكثر جراحه وألآمه وحزنه بفعل الدهر الذي وصفه الشاعر ((بالغشوم))؛ لأنه

---

[1] ديوان المرقشين: 95-96.

[2] مدخل إلى الأدب الجاهلي، إحسان سركيس، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1979م: 214.

يسلب الناس أموالهم وثرواتهم ويجعل من عزيز القوم وقويهم ذليلاً، فيهلكه الزمن غدراً وغيلة ((وللفتى غائلٌ يغوله)) [69].

الخاتمة:

- جرى الشاعران في الاستهلال على ما كان سائد في عصرهما، من الوقوف على الأطلال وبكاء الديار والمقدمات الغزلية، كما يظهر الأسلوب الاستفهامي بشكل وضح في مطلع قصائد المرقش الأكبر وهو يعبر عن حوار داخلي يعيشه الشاعر، في حين يقل عند المرقش الأصغر، حيث لا يوجد إلا في شاهد واحد، فهي تعبر عن عمق المعاناة التي عاشها المرقش الأكبر.
- حسن التخلص جاء عفو الخاطر عند الشاعرين، حيث لا تشعر بنشاز أو انقطاع الفكرة عن الغرض المقصود، أما حسن الانتهاء فلم تأتِ على نمط واحد بل جاء منسجماً مع أفكار القصيدة، كما ظهرت لنا طائفة من أبيات الحكمة في نهاية قصائدهما.
- المطلع على شعر الشاعرين وشعر العصر الجاهلي يجد في القصيدة الواحدة أكثر من موضوع واحد تتمحور حول موضوع رئيس، كما تتعدد اللوحات التي يرسمها الشاعر من خلال انتقالاته في معظم القصائد، حيث عادة ما يفتتح الشاعران قصائدهما بذكر الديار أو ذكر الظعن أو بعض من المقدمات الغزلية ثم ينتقل إلى مشاهد آخر مما كانت سائدة في الشعر الجاهلي من ذكر الناقة ووصف الخمرة أو المدح أو الفخر وغيرها من الأغراض الشعرية، كما نلاحظ تعدد الخواتيم عند شاعرينا كما تعددت مطالع القصائد وانتقالاتهما داخل القصيدة الواحدة، حيث لم تأتِ خواتيم القصيدة على نمط واحد بل جاءت منسجمة مع أفكار القصيدة الواحدة، ومما جاء في قصائدهما من حسن الانتهاء

[3] ينظر: المرقش لأصغر حياته وشعرة، عبد الرحمن فضل أحمد: 93.

المصادر والمراجع:

1. الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصيري، دار نينوى للدراسات والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 2009م.
2. إشكالية حسن التخلص في القصيدة الجاهلية، عبد الستار جبر عدي، مجلة آداب المستنصرية، جامعة المستنصرية، منشورات 4/9/ 2018، العدد الثاني والستون، 2013م.
3. انوار الربيع في انواع البديع، السيد علي صدر الدين ابن معصوم المدني (ت 1120هـ)، تح/ شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف – العراق، الطبعة الأولى، 1969م.
4. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني (793هـ)، تح/ إبراهيم بن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الحادي والعشرون 2003م.
5. البديع، عبد الله بن المعتز(ت296هـ)، تح/ إغناطيوس كراشقو فسكي، دار الميسرة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1982م.
6. تلخيص المفتاح، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني (793هـ)، مكتبة البشرى – وجمعية شودهري محمد علي الخيرية، الطبعة الأولى، 2010م.
7. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، تح/ يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د/ط، د/ت.
8. الخطابة، أرسطو طاليس، تح/ عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات – الكويت / دار القلم – بيروت، د/ط، 1979م.
9. دراسات في الشعر الجاهلي، يوسف خليف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د/ط، د/ت.
10. دراسات في الشعر والمسرح، مصطفى بدوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د/ط، 1986.
11. ديوان المرقشين المرقش الأكبر (عمرو بن سعد المتوفى57 ق.م) والمرقش الأصغر (عمرو بن حرملة المتوفى50 ق.م)، تح/ كارين صادر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.

12. سيمياء المقدمة الطللية في شعر قتال الكلبي (دراسة تطبيقية)، نبراس هاشم ياسين، مجلة كربلاء العلمية، المجلد الثامن، العدد الرابع، 2010م.
13. شرح اختيارات المفضل، للخطيب التبريزي، تح/ فخر الدين قباوه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1987م.
14. شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت911هـ)، تح/ أحمد الدمنهوري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د/ط، د/ت.
15. الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية، كريم الوائلي، نور للنشر، د/ط، د/ت.
16. شعر المرقشين: دراسة أسلوبية، خيرات حمد فلاح، بإشراف الدكتور محمد موسى العبسي (رسالة ماجستير)، كلية الآداب العلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت، الأردن، 2011م.
17. شعر الوقوف على الأطلال من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث هجري (دراسة تحليلية)، عزت حسين، مطبعة الترقي، دمشق، د/ط، 1986م.
18. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تح/ أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د/ط، 1958م.
19. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري (ت393هـ)، تح/ محمد محمد تامر – أنس محمد الشامي – زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د/ط، 2009م.
20. الصناعتين: الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395هـ)، تح/ علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م.
21. الطلل في النص العربي دراسة في الظاهر الطللية مظهراً للرؤية العربية، سعد حسن كموني، دار المنتخب العربي، للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م.
22. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبي علي الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي (ت456هـ)، تح/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الخامسة، 1981م.
23. عيار الشعر، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت322هـ)، تح/ عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطيعة الثانية، 2005م.

24. الغزل العذري وحقيقة الجذور (نشأة الغزل العذري)، جبار عودة بدن الشحمان _ كريم جابر الربيعي، مجلة أبحاث ميسان، جامعة ميسان، المجلد التاسع، العدد السابع عشر، 2012م.
25. في النقد الأدبي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة، 1962م.
26. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، منشورات مكتبة دار النهضة، بغداد، الطبعة الثانية، 1965م.
27. قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د/ط، 1979م.
28. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، نشر أدب الحوزة، إيران، د/ط، 1405هـ.
29. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد (ت637هـ)، تح/ أحمد الحوفي – بدوي طبانه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د/ط، د/ت.
30. المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (ت333هـ)، تح/ أبو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان، جمعية التربية الإسلامية، (البحرين–أم الحصم) – (دار بن حزم–بيروت)، الطبعة الأولى، 1998م.
31. المرأة في الشعر الجاهلي، علي الهاشمي، مطبعة المعارف، بغداد، د/ط، 1996م.
32. المرقش الأصغر حياته وشعره، عبد الرحمن فضل أحمد، بإشراف الدكتورة عائدة عبد الرحمن الأنصاري (رسالة ماجستير)، كلية الآداب – قسم اللغة العربية، جامعة الخرطوم، السودان، 2005.
33. المرقش الأكبر وإسهامه في التأسيس لتقليد القصيدة العربية والغزل العذري، فاطمة حسن العبد الفتاح، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، العدد الخامس والعشرون، 2016م.
34. معترك الأقران في إعجاز القران، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1988م.
35. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2003م.
36. مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت808هـ)، تح/ عبد الله محمد درويش، دار البلخي، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ – 2004م.

37. المقدمة الطللية في شعر حسان بن ثابت بين الجاهلية والإسلام، عباس علي الفحام، كلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، مجلد 2012، العدد الخامس، 2012م.

38. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبي الحسن حازم القرطاجني (684هـ)، تح/ محمد الجيب ابن خواجة، دار الغرب الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1986م.

39. الوساطة بين المتنبي وخصومة، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت392هـ)، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د/ط، د/ت.

40. Introduction: The Art of Beginnings in Literary Text, Yassin Al-Nusairi, Nineveh House for Studies and Distribution, Damascus, First Edition, 2009 AD.

41. The Problem of Good Attribution in Pre-Islamic Poetry, Abdul Sattar Jabr Adi, Al-Mustansiriya Journal of Literature, Publications 4/9/2018, Issue Sixty-Two, 2013 AD.

42. Anwar al-Rabi' in the Types of Rhetoric, Sayyid Ali Sadr al-Din Ibn Ma'sum al-Madani (d. 1120 AH), edited by Shaker Hadi Shukr, al-Nu'man Press, Najaf - Iraq, first edition, 1969 AD.

43. Clarification of the Sciences of Rhetoric, Meaning, Expression, and Poetics, Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar ibn Ahmad ibn Muhammad al-Qazwini (793 AH), edited by Ibrahim ibn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, twenty-first edition, 2003 AD.

44. This is the beautiful Abdullah bin Al-Mu'tazz (d. 296 AH), translated by Ignatius Kraszczewski, Dar Al-Maysara, Beirut, third edition 1982 AD.

45. Summary of the Key, Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar ibn Ahmad ibn Muhammad al-Qazwini (793 AH), Al-Bushra Library - and the Chaudhary Muhammad Ali Charitable Society, first edition, 2010 AD.

46. The Jewels of Eloquence in Meanings, Rhetoric, and Poetics, by Sayyid Ahmad Al-Hashemi, edited by Youssef Al-Sumaili, Modern Library, Beirut, Date.

47. Rhetoric, Aristotle, edited by Abdul Rahman Badawi, Publications Agency - Kuwait / Dar Al-Qalam - Beirut, 1979 AD.

48. Studies in pre-Islamic poetry, Youssef Khalifa, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Dat.

49. Studies in Poetry and Theater, Mustafa Badawi, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, Cairo, 1986 AD.

50. Diwan of the Maraqishins: Al-Maraqish the Great (Amr ibn Saad, who died in 57 BC) and Al-Maraqish the Younger (Amr ibn Harmalah, who died in 50 BC), edited by Karen Sader, Dar Sader, Beirut, first edition, 1998 AD.

51. Semiotics of the Ruins Introduction in the Poetry of Qatal Al-Kalbi (An Applied Study), Nibras Hashim Yassin, Karbala Scientific Journal, Volume Eight, Issue Four, 2010 AD.

52. Explanation of Al-Mufaddal's Choices by Al-Khatib Al-Tabrizi, edited by Fakhr Al-Din Qabaweh, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, second edition, 1987 AD.

53. Explanation of Aqood Al-Juman in the Science of Semantics and Rhetoric by Al-Hafiz Jalal Al-Din Abdul Rahman Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Ahmed Al-Damanhouri, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, date, date.

54. Pre-Islamic Poetry, Its Issues and Artistic Phenomena, Karim Al-Waili, Noor Publishing, Dr. Tawfiq Dat.

55. Al-Marqashin Poetry: A Stylistic Study, Khairat Hamad Falah, Master's Thesis, Faculty of Arts and Humanities - Department of Arabic Language and Literature, Al al-Bayt University, Jordan, 2011.

56. Poetry of standing on ruins from the pre-Islamic era to the end of the third century AH (an analytical study), Izzat Hussein, Al-Tarqi Press, Damascus, 1st edition, 1986 AD.

57. Poetry and Poets, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinawari (d. 276 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Dar al-Maaref, Cairo, first edition, 1958 AD.

58. Al-Sahah, the Crown of the Language and the Correct Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hamada Al-Jawhari (d. 393 AH), edited by Muhammad Muhammad Tamer - Anas Muhammad Al-Shami - Zakaria Jaber Ahmad, Dar Al-Hadith, Cairo, 1st edition, 2009 AD.

59. The Two Industries: Writing and Poetry, Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah bin Sahl al-Askari (d. 395 AH), Muhammad Abu al-Fadl, Modern Library, Beirut, first edition, edited by Ali Muhammad al-Bajawi, 1999 AD.

60. The Ruins in the Arabic Text: A Study of the Appearance of the Ruins as a Manifestation of the Arab Vision, Saad Hassan Kamouni, Dar Al-Muntakhab Al-Arabi for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, First Edition, 1999 AD.

61. Al-Umda in the Beauties of Poetry, its Etiquette and Criticism, Abu Ali Al-Hasan Ibn Rasheeq Al-Qayrawani Al-Azdi (d. 456 AH), edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Jeel for Printing and Publishing, Beirut, fifth edition, 1981 AD.

62. The Standard of Poetry, Muhammad bin Ahmad bin Tabataba al-Alawi (d. 322 AH), edited by Abbas Abdul Sater, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, second edition, 2005 AD.

63. Platonic Love and the Truth of the Roots (The Origin of Platonic Love), Jabbar Awda Badan Al-Shahman - Karim Jaber Al-Rubaie, Maysan Research Journal, Volume Nine, Issue Seventeen, 2012 AD.

64. In Literary Criticism, Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, Cairo, Ninth Edition, 1962 AD.

65. Contemporary Poetry Issues, Nazik Al-Malaika, Publications of Dar Al-Nahda Library, Baghdad, Second Edition, 1965 AD.

66. Issues of Literary Criticism between the Old and the Modern, Muhammad Zaki Al-Ashmawi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 1979 AD.

67. Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ifriqi al-Masri, published by Adab al-Hawza, Iran, 1405 AH.

68. The Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Diaa El-Din Ibn Al-Athir, edited by Ahmed El-Hawfi - Badawi Tabana, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, Cairo, 1st ed., date.

69. Al-Majalisah and the Jewels of Knowledge, Abu Bakr Ahmad bin Marwan bin Muhammad al-Dinuri, the Maliki judge (d. 333 AH), edited by Abu Ubaidah Mashhur bin Hassan al-Salman, Islamic Education Society, Bahrain Umm al-Hasam) - Dar Ibn Hazm Beirut, first edition, 1998 AD.

70. Women in pre-Islamic poetry, Ali Al-Hashemi, Al-Maarif Press, Baghdad, first edition, 1996 AD.

71. Al-Muraqqash Al-Asghar, His Life and Poetry, Abdul Rahman Fadl Ahmed, Master's Thesis, Faculty of Arts, Department of Arabic Language, University of Khartoum, Sudan, 2005 AD.

72. Al-Muraqqash Al-Akbar and his contribution to establishing the tradition of Arabic poetry and Udhrite love poetry, Fatima Hassan Al-Abd Al-Fattah, Al-Athar Magazine, Issue Twenty-Five, 2016 AD.

73. The Arena of Peers in the Miracle of the Qur'an, Abu Bakr Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Second Edition, 1988 AD.

74. Al-Wasit Dictionary, Arabic Language Academy, Al-Shorouk International Library, Cairo, Fourth Edition 2003 AD.

75. Introduction by Ibn Khaldun, Wali al-Din Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Khaldun (d. 808 AH), edited by Abdullah Muhammad Darwish, Dar al-Balkhi, Beirut, first edition, 1424 AH - 2004 AD.

76. The Ruins Introduction in the Poetry of Hassan bin Thabit between the Pre-Islamic Era and Islam, Abbas Ali Al-Fahham, College of Basic Education, University of Kufa, Volume 2012, Issue 5 2012 AD.

77. The Path of Eloquent People and the Lamp of Literature, Abu al-Hasan Hazim al-Qartajani (684 AH), edited by Muhammad al-Jib Ibn Khawaja, Dar al-Gharb al-Islamiyyah, Beirut, third edition, 1986 AD.

78. Mediation between Al-Mutanabbi and his opponent, Abu Al-Hassan Ali bin Abdul Aziz Al-Qadi Al-Jurjani (d. 392 AH), edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim - Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, Darat, Delt.